مأساة مغترب عراقي

هاجر ولم يعد

صائب أدهم

صديق مكث طويلاً في الغرب. عاش تارة مشرداً ومطارداً من رجال الهجرة اللا مشروعة وتارة مختبئاً في منطقة ريفية نائية أو فوق سطح بناية عالية.
كان يرى كل شيء من فوق هذا السطح البرجي العالي. لكن لا أحد يراه..
مشكلته الوحيدة كانت كيفية حصوله على الطعام وعلى الحمام الساخن.
ومع توالي الأيام وجد نفسه عاجزاً عن إيجاد حل لهذه المشكلة الحيوية: الطعام والحمام ولهذا قرر أن ينزل إلى الشارع لاستعمال الحمام العمومي ولشراء بعض المعلبات وكيس كبير من البطاطس الرخيصة الثمن يلتهمها على دفعات وبخاصة عند العشاء. فهو لا يستطيع النوم إن كان جائعاً ومثله في ذلك مقولة رئيس الوزراء البريطاني أبان الحرب العالمية الثانية. ونستون تشرشل: لولا البطاطس لهلكت أوروبا وما نامت ليلة.
مضى على صاحبنا في هذا الحال بضعة أشهر. وفي أحد الأيام وجد نفسه مطوقاً من قبل رجال الهجرة وسط بلدة أوروبية.
سألوه عن اسمه وجنسيته وكيفية دخوله إلى البلاد. فأجاب على الأسئلة بكل صراحة وتفصيل وطلب منهم السماح له بحق الإقامة الشرعية (إنسانياً) لأن لا مأوى له ولا وطن ولا أصدقاء. كما انقطعت صلته بأهله في العراق منذ وقت طويل. وعندما سئل عن سبب عدم الكتابة إليهم.
أجاب: هناك سببان مهمان. الأول أن لا عنوان له. فهو متخف. متنقل كل يوم في مكان. والسبب الثاني. إن الرسائل الخارجية التي ترسل إلى العراق تخضع لرقابة المخابرات وأجهزة الأمن. وهو يخاف على أهله من استجواب هذه الأجهزة. فقد خرج من العراق سرا وهرب من نظامه بمعجزة.
وقالوا له: إن بقاءك هنا مخالف لقوانين البلد. لكن مع ذلك سنحاول مساعدتك لأنك أوقعتنا في فخ الإنسانية..!
وبقى صاحبنا ينتظر ويأمل بحل إنساني لمشكلته وكان دائماً يردد: الإنسانية ما زالت بخير وإنها توالي زحفها نحو قصور الطغاة ومعتقلاتهم. لكن أمله سرعان ما خاب وأنطفأ حين أخبره مسؤولو الهجرة أنهم سيضعونه على أول باخرة تغادر حدود هذا البلد. فالقانون هو القانون. وإنه السور الذي يحمي (الإنسانية) ويمدها بمقومات الديمومة والصعود.
قال لهم. لكني يا سادة. أنا مضطهد في بلدي. أمهلوني بعضاً من الوقت لاجد بلداً يؤويني. لاجد حتى ولوغابة أو رصيف أو صخرة في محيط..!
تعاطفوا معه. لكنهم في الوقت نفسه صاروا أكثر إحساساً بقيمة (وطنهم) وبأهمية القانون وسيادته ويشكرون الله على تمتعهم بهاتين النعمتين: الوطن والقانون.. تذكرت ذلك الصديق العراقي البائس الذي اضطر إلى الهجرة بلا جواز قانوني.. جوازه الشرعي أنه كان مضطهداً في بلده ومطاردا من قبل أجهزة القمع المتحكمة فيه. وقيل لي. أنه بقي في الخارج طويلاً يلوب بحثاً عن مكان يستقر فيه وسرير ينام فوقه ويحلم بالعودة إلى ماء دجلة والفرات وإلى ظل النخلة.
استمر هكذا غريباً حيا ميتا أو ميتا حيا. حتى غرق عام ٢٠٠٢ في المحيط قريباً من السواحل الاسترالية حيث كان ضمن ركاب يبحثون عن أرض وهم من جنسيات وأعمار مختلفة كانوا قد استقلوا مركباً شراعياً قديماً لم تقدر أخشابه المهترئة على مقاومة عنف أمواج المحيط فتحطم وغرق وصار ركابه طعاماً للحيتان وأسماك القرش..
كان طموحهم الوصول إلى الصحراء الاسترالية الشاسعة المقفرة للعيش فيها مع قطعان الكنغر والسحالي والأفاعي ولهيب الشمس.
فليسجل التأريخ لصدام هذه (المفخرة..!؟).

صرخات طفل عراقي

مديحة جليل البياتي

الطفولة هبة الباري عز وجل، نعمة السماء إلى الإنسان، قبلة الحب وخبز الحياة، فمستقبل الأمة وعطاؤها يبدأن بالطفل، الطفولة ربيع دائم الخضرة، يتألق في كركراتها نيسان ابدي، يرف جذلاً في عذوبة وإنشراح، تتفق فيه أعراس صاخبة، مهولة، لفراشات برية، وترف معه أعراف لخيول جامحة، تبللت من قطيع لغيوم قطنية، هبطت مع غبش الصباح وبريق سنابل الطفولة، نوارس بيض تزاحم الفجر وعطر الظلال الغافية على أكتاف الأشجار.
كل هذا العطاء الإلهي المقدس محرم على أطفال العراق طوال سنوات وسنوات.. إنها صرخات طفل عراقي، بل لطمات متواصلة على الوجوه الميتة، وصفعات حادة نحو النفوس الخبيثة والقلوب العمياء، صرخات طفل عراقي، هي بروق ورعود مدوية إلى ضمائر الشعوب المستقلة في ظلال الترف والاستبداد والغرور.
ما زال حال الطفل العراقي، بعد الانفتاح على العالم، يزداد هزالاً!! ولا يزال يعاني الجهل والعوز.. بل سحقته أزمات بطالة ذويه أو تشردهم بلا منزل أو قتله مع المقتولين.. الخ، ولا نزال نرى الطفل في الأسواق والشوارع لكسب لقمة العيش، أو نجده تحت يد (الأسطوات) في أكثر الأعمال مشقة...
العام الدراسي على الأبواب.. ولا تزال مشاهد العام الدراسي الماضي حاضرة في الأذهان، والأقاويل الفارغة للمسؤولين لا تزال خارج حيز التنفيذ.. بل إنهم يعمرون مدرسة مقابل تخريب (عشر) مدارس.
دعكم من مدارس أولاد الذوات.. ولنذهب لأطراف بغداد أو المحافظات، ماذا نشاهد؟ أطفالنا بلا مقاعد دراسية، يفترشون الأرض الباردة، بلا أقلام أو كتب، يتعلمون بها، في صفوف وقاعات تحطم زجاجها جراء القصف فتقطعت اسلاكها الكهربائية وأنطفأت مصابيحا وغطاها الظلام والبرد، ليفترس الأجساد الطرية المختبئة تحت الملابس الممزقة، والأقدام الحافية.
شوارع المدن وأرصفة الأسواق، امتلأت بالأطفال من بائعي السكائر وصباغي الأحذية بعد أن تركوا مقاعد الدراسة في سبيل لقمة العيش، إنها صرخات مدوية من أعماق طفل طري، يافع غض، إلى الطاغوت المستبد القبيح، والضمير الميت والوجدان الهزيل المنزوي في أعشاش العناكب إنه زمن التردي والتسفل داخل الإنسان المتحضر، إنسان القرن الحادي والعشرين، اللاهث وراء الدعاية الجوفاء والإعلان الفارغ..
متى يستيقظ إنسان الكومبيوتر والانترنت وشعاع الليزر الميت وتخجل الدول العظمى من الكيل بمكيالين.
(اللهم نشكو إليك ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس...)

سلطة المثقفين وسلطة الدولة

جاسم الصغير

تحتل مسألة المعرفة بعداً كبيراً ومهماً جداً في تكوين الشخصية الثقافية وتشكيل الوعي لحاملها وهو هنا المثقف الذي يتقلص دوره في المجتمع حسب ما تقتضيه انتماءاته الأيديولوجية والسياسية على حد سواء والحقيقة أن المعرفة لها سلطة كما للدولة سلطة والحقيقة أنه إذا كانت الدولة هي سلطة دائماً فإنه ليس كل معرفة سلطة ولكنها تصبح سلطة إذا ادعت إنها وحدها تمتلك الحقيقة فيسعى معتنقوها إلى تجسيدها في سلطة تلغي تعدد المعارف وتعدد المنابر الثقافية وتفرض على الجميع نظامها أو سياستها العقائدية وعلى هذا النحو قامت النظم العقائدية الاستبدادية فالحاكم المستبد يعتمد على سلطته الرادعة على جيش وشرطة وغيرها من أنظمته الاستبدادية إلا أنه يحرص على تعليقها بمبررات رمزية ليضفي الشرعية على سلطته وذلك أن السلطة لا تحب ان تكشف عن وجهها كسلطة مستبدة سافرة بل يحاول تحويرها بخطاب ورموز وطقوس ومن زاوية أخرى تلعب المعرفة جانباً آخر من أوجه السلطة ففي تاريخنا العربي الإسلامي نرى إلى جانب سلطة الدولة نرى حضوراً لسلطة الفقيه الذي هو رقيب على شرعية الحكم ونراهم يصدرون الكتب التي توجه النصح إلى الحكام وتعظهم كالماوردي وغيره ولكن من غير طائل لأن السلطة تعرف طريقها بوضوح وتسير به بحزم وحذر ونرى أحاديث فلاسفة عن سياسة عقلية أوسياسة مدنية بحسب مصطلحاتهم نفسها يتعلق بفكر سياسي مدني وعقلاني ينافس فقه الفقهاء السياسي إلا أن حديث الفلاسفة ظل غارقاً في التجريد ولم يكن له أثر يعتد به لا على مستوى نظرية سياسية ولا على مستوى التأثير في نظام السياسة وكان حرياً بهم أن يقدموا فلسفة سياسية ذات مرجعية ومنطق ومبادئ مقابل سياسة الفقهاء. فالفلاسفة الإسلاميون لم يقدموا مفهوماً عقلانياً للسياسة من حيث المبادئ والقيم والمؤسسات وأسس نظام الحكم وظل حديثهم في الفكر والسياسة حديثاً مجرداً يعنى بسياسة النفس أكثر من اهتمامه بسياسة المجتمع وكل هذه الأوصاف والأسباب تدعو الى توصيف معنها ودور المثقف والحقيقة أن عبارة "مثقف" كلمة مستحدثة في اللغة العربية وضعت كترجمة للكلمة intellectual الفرنسية وقبل هذا التداول كانت كلمات مثل الأديب والكاتب وهي تمهيد لكلمة مثقف بمعناها الحديث الذي اختلف عن الفقيه السياسي في معارفه وعقليته وذوقه ووضعه داخل المجتمع عن فقيه القرون الوسطى لكن ما الذي دعا إلى تغيير الدلالة أو الصورة بين فقيه القرون الوسطى والمثقف المعاصر والحقيقة أن المثقف بهذا المعنى الأخير يتحدد وضعه لا بنوع علاقته بالفكر والثقافة ولا لانه يكسب عيشه بالعمل بفكره وليس بيده يقول الفيلسوف كارل ماركس صاحب المادية الجدلية التاريخية (إني اقترح أنه عندما يتعلق الأمر بموقف إزاء القضايا التي تطرحها الصيرورة التاريخية يجب أن نبحث عن الخط الفاصل بين الفكر التجريدي وبين المثقفين وإن الرغبة في الكشف عن الحقيقة ليس سوى أحد الشرطين ليكون الشخص مثقفاً أما الشرط الآخر فهو أن يكون شجاعاً وان يكون مستعداً للذهاب بالبحث العقلاني إلى ابعد مدى وأن يقوم بنقد صارم لكل ما هو موجود صراحة تحول دون تراجع النقد لا أمام النتائج التي يتدخل إليها بنفسه ولا أمام الصراع مع السلطة اياً كانت.
إذاً المثقف في جوهره ناقد اجتماعي وأن همه أن يحدد ويحلل ويعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل وأيضاً وبنفس الرؤية ينظر الفيلسوف جان بول سارتر ويحدد واجبات المثقف الملتزم تجاه قضايا مجتمعه وأن يشارك في الاحتجاجات والتظاهرات ضد كل ما هو سيء ويعرقل تطور المجتمع فإذا المثقف يتحدد توصيفه بذلك في المجتمع كمشرع ومعترض ومبشر بمشروع أو في الأقل كصاحب رأي وقضية.

كم من الذنوب ترتكب باسمك يا عراق!

عبير حسن عبد العزيز

قررت أن أخرج من عزلتي التي فرضتها على نفسي للمحافظة على هرم كبير كونته عبر سنين معاناة طويلة أسمه (مبادئ).
حاورت ذاتي التعبة.. حاولت إقناعها أن وطني ما زال بخير! وهنالك دوماً (بصيص أمل) مهما زادت حلكة الظلام.
وهممت بإثبات ذلك لها كي أنهي الصراع الذي يؤرقني ويبكيني ليلاً ونهاراً على جرح غائب حاضر يحتلني ويجعلني أنزف حسرة وخيبة كل لحظة.. جرح بعمق حبي للوطن، بل هو الوطن ذاته!
ذهبت إلى مؤتمر (هكذا كتبوا على الجدران!) يناقش موضوعاً سياسياً. ورأيت أعمدة الصحافة في العراق تترأس الجلسة.
فرحت.. وشعرت بأنني سأهزم الهاجس المؤلم وأنهي الصراع المدمر.
وجلست انتظر الآراء، بينما أحاول أن اتعرف على الجميع.. وفوجئت فهنا شخص أمي لا علاقة له بالموضوع، وهناك آخر عرفته يقبل الأيادي البيض القادمة من القارات، والآخر كان بوقاً مميزاً اشتراه صدام لسنين طويلة، وسيدة كانت تدرس الأجيال مبادئ البعث (السامية) التي لوثت عقول الأجيال الذين حللوا السرقة والخطف وحتى القتل!
وما زلت لا أريد أن أخضع لهاجسي الذي لم أرد أن اصدق أنه حدسي الذي يستند لقواعد ثابتة!

وبدأ (المؤتمر) الفوضوي.. كل يريد أن يستعرض بما يملكه من أدوات ذكرتني باخبار الساعة الثامنة مساءً لأكثر من ثلاثين عاماً!
لم يتطرق أحد للموضوع المقرر للنقاش، بل تناول الجميع مواضيع أخرى تصب في موضوع رئيس (ممول) بطريقة سليمة!
واشد ما استفزني هو أن الجسر الذي كان يعبر عليه الجميع كوسيلة للوصول الى غاياتهم (الورقية الخضراء) كان العراق!
يقولون (العراق أولاً) وبالفعل كان أولاً لأنه كان الوسيلة ويضيفون (الاستفادة المادية أخيرة) ولم يكذبوا فهي الغاية التي لبسا من أجلها أحلى ثيابهم (المستوردة) وتعطروا بأغلى العطور ليكونوا جديرين بالجلوس في ذلك المكان الذي طالما شهد أكبر المناسبات (الوطنية) وكذلك (الخاصة)!
لم احتمل الجلوس أكثر، مع ذلك قررت أن أنهي ذلك "السيرك" المضحك المبكي علني أخرج بشيء يقلل من ألمي ويواسي صراعي.
وانتهى المؤتمر بعد أن التقطوا الصور التذكارية وتغامزوا وتهامسوا وكانت ضحكاتهم تعلن انتصارهم، لكن الانتصار على من.. على الوطن.. على عراق أصبح الضحية الوحيدة في كل قضية.
خرجت وانا بائسة أكثر من قبل وقررت العزلة من جديد وبإصرار أقوى، فليس يسير علي أن أرى كل الأعراس تقام على جوانب مأتم.. هو.. وطني.

سيدي كوفي عنان .. يومك سعيد

حسين رضا حسين

بعد سنة ونصف من شن الحرب لإسقاط النظام السابق بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا والحلفاء وبعد دخولها كقوات محررة ، وبعد ذلك وبطريقة دراماتيكية تحولت إلى قوات محتلة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي، وأعقب ذلك إنهاء دور القوات المحتلة وتسليم السيادة إلى العراقيين في الثلاثين من حزيران الماضي ، وبموجب قرار صادر من مجلس الأمن أيضا..... يخرج علينا ، في الأسبوع الماضي، الأمين العام للأمم المتحدة ليعلن للعالم أجمع إن الحرب على النظام السابق في العراق كانت .... حربا غير شرعية .... وعلى الفور صدرت ردود أفعال من الدول الكبرى التي شاركت في الحرب تدافع عن قرارها بشن الحرب وتندد بإعلان الأمين العام ،
وخاصة من الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا ، وانقسم المحللون السياسيون بين الشامتين بالعراق من جراء تحرير العراقيين من النظام السابق باعتبار إعلان الأمين العام كونه ، أعلى سلطة أممية ، جاء تتويجا لأفكارهم وتحليلاتهم بعدم شرعية الحرب جملة وتفصيلا ، وبمعنى أخر ،على العراقيين أن يبقوا دهورا في السجن الصدامي المظلم والمدمر لأبسط حقوق الإنسان في العيش بحرية وكرامة، وان جاء الإعلان متأخرا، في حين استهجن البعض هذا الإعلان في هذا الوقت ، باعتبار إن كل القرارات بشأن العراق قد صدرت من الأمم المتحدة ولدى ألامين العام دراية كاملة بالموضوع العراقي، وكان بامكانه أن يقول ويصرح ما يراه صائبا أثناء شن الحرب وليس ألان .. إلا إذا كانت له أغراض أخرى ، ونحن هنا في داخل العراق الذين عشنا الأمرين نتساءل ، لم هذا التصريح في هذا الوقت بالذات، ومن قبل الأمين العام تحديدا؟ هل يحاول الأمين العام التأثير المباشر في الساحة السياسية العراقية! وذلك بالضغط باستخدام، الانفلات الأمني، كواجهة صريحة لتغيير الأجندة العراقية في المرحلة المقبلة وتأجيلهالاجل غير مسمى، ونعني بها، التعداد العام للسكان والانتخابات، وتصريح عنان بهذا الصدد كان واضحا ولالبس فيه. هل يمكن أن يتصور أحد بعد كل هذه المعارك الطاحنة والمدمرة والعنف الدموي الذي ينتقل من مدينة الى أخرى والذي يأكل الأخضر وبسعر اليابس كما يقال، وبعد كل هذا الجهاد والسعي الكبير الذي يبذله العراقيون للوصول إلى أولى الخطوات الديمقراطية وأعني ، الانتخابات العامة، وبعد كل التصريحات اليومية من كبار المسؤولين، هل يعقل أن يتم تأجيل الانتخابات ، ويمكن أن نتساءل أيضا بما ذا يلوح السيد عنان ؟ ولمصلحة من هذا التصريح المتأخر؟! هل هناك ملامح لعبة جديدة ! أم تأييد لكل الذين لا يحبون الخير للعراق وللعراقيين ، ولكننا نعبر عن رأينا ، بغض النظر عن قانونية الحرب أو مشروعيتها ، ونقول ، أخيرا قالت حذام ... ونعم القول ماقالت حذام . ولله في خلقه شؤون.

المبدعون والتوفيق بين المتعارضات

عصام عبد العزيز المعموري

تشتت الفكر الابداعي.
يلاحظ على المبدعين ميلهم الى الانطواء ولكنهم مع ذلك قادرون على اقامة صلات طيبة مع الجماعة ولا يصعب عليهم الاتصال بالآخرين، ولا يهابون من اقامة علاقات انسانية متبادلة مع غيرهم، ويحلل د. رمضان محمد القذافي سبب انطواء المبدعين الى ان الشخص المنبسط يستخدم اكثر ما لديه من المسالك العصبية وقنوات الاتصال في الالتفات الى المثيرات الخارجية واستقبالها، مما يترك له عدداً محدوداً من القنوات للتعامل مع المعلومات وتحليلها، اما المنطوي فلديه عدد اكبر من القنوات والمسالك العصبية للتعامل مع المعلومات وتحليلها.
هل هنالك تعارض بين الابداع والتحصيل المدرسي.. بمعنى هل ان المبدعين ضعفاء في تحصيلهم الدراسي ام بالعكس؟
لقد تباينت نتائج البحوث والدراسات التربوية في تحديد علاقة الابداع بالتحصيل الدراسي، فقد اشارت بحوث ودراسات امريكية الى ان التلاميذ الذين كانوا ضعافاً في التحصيل الدراسي كان مستواهم عالياً في اختيارات الابداع والتفكير الابداعي ووجدوا ان هناك علاقة ارتباطية ضعيفة بين مستوى التحصيل الدراسي لعينة من العلماء ونتاجهم، مما يرجح القول بأن الكفاءة العالية في التحصيل الدراسي المعرفي ليس شرطاً اساسياً لتحقيق الابداع العلمي وغيره.. ولا يمكن التنبؤ بالقدرات الابداعية والمبدعين من الطلبة من خلال مستوى تحصيلهم الدراسي.

يتميز المبدعون في شتى المجالات بخصائص نفسية تجمع بين بعض التناقضات او المتعارضات في الخصائص النفسية للفرد المبدع، كالتحرر، والسيطرة على الذات، ثائر لكنه لا يعمل ضد المعايير الاجتماعية، يتميز بالاندفاع وسرعة الاستثارة وعدم ضبطه لتعبيراته الانفعالية، وفي نفس الوقت يتميز بقوة الارادة واحترام المطالب الاجتماعية والطموح والقدرة على ضبط الانفعالات .. وقد يعني هذا ان الفرد المبدع يعاني توتراً شديداً للتوفيق بين المتعارضات الكامنة في طبيعته مع محاولته تحمل ذلك التوتر والحد منه ويرى عالم النفس والتربوي المصري د. فؤاد ابو حطب ان للمبدعين مشكلاتهم الخاصة بهم الناتجة عن صراع الفردية والتقبل الاجتماعي ويرى ان هذا الصراع هو ضريبة يدفعها المبدع ثمناً لهذا الابداع، وتبرز مشكلات التوافق للمبدعين اثناء مرحلتي الطفولة والمراهقة ومن بين المشكلات المحتملة ان الطفل المتفوق قد يكون اصغر سناً وبالتالي اضعف بنية من اقرانه في الصف الدراسي مما يعوق مشاركته في النشاط الاجتماعي والرياضي وقد يؤدي به هذا الشعور بالعزلة عن اقرانه والاغتراب عن معاصريه والبعد او الانفصال عن الانشطة العامة في بيئته الى صراع يتمثل بضغوط المسايرة الاجتماعية، فالطفل المبدع اما ان يصير مقبولاً من اقرانه وربما يؤدي به ذلك الى التضحية بالابداع او يصبح مغترباً عن جماعته وفي ذلك كله سبب لإثارة التوتر لدى الطفل المبدع واضافة الى ما تقدم فإن نبوغ المبدع قد يستثير لدى الآخرين مشاعر الدونية feeling of inferiority وبالتالي قد تصدر عنهم بعض الاستجابات الدفاعية ازاءه والتي تتمثل في سلوك الرفض والعدوان شعوراً منهم بالتهديد من الانجاز غير العادي الذي يحرزه المبدع.
ان المهمة التربوية الاعظم تتمثل على حد قول د. فؤاد ابو حطب بالتأليف الفعال بين الفردية والتقبل الاجتماعي.
ويرى د. خليل معوض في كتابه (قدرات وسمات الموهوبين) ان الموهوب/ المبدع يبدو معقداً ، مؤكداً لذاته، منعزلاً، تهكمياً، مندفعاً وميالاً للثورة، وليس من طبيعته معارضة القوى، وهو ما يبدو من ميله الى المثالية والاندفاع والتفكير والعزلة كما ان لديه القدرة على مزج تلك الصفات التي تبدو وكأنها متعارضة، في شخصيته بشكل كامل دون حدوث اي آثار للتنافر، ولا يمكن للشخص القيام بمثل هذا العمل لم يكن متميزاً بذات قوية.
انه لمن المؤسف حقاً اننا نرى ان المعلمين يفضلون الطلبة الاذكياء او المتميزين في تحصيلهم الدراسي على المبتكرين، ربما لما يحدثه المبتكرون من مشكلات تتعلق بالضبط والنظام المدرسي، حيث ان الطالب المبتكر يحتاج عادة الى مقدار معين من التسامح سواء في الاسرة او المدرسة قبل ان يحاول التفكير على نحو جديد او يقترح حلاً بديلاً غير تقليدي للمشكلات. وفي رأي عالم النفس (كارل روجرز) ان هذا يتطلب ضرورة توافر ما يسمى بالامن النفسي الذي يتم فيه تقبل الفرد على ان له قيمة غير مشروطة مع التقليل من مقدار التقويم الخارجي وتوفير القائم على التعاطف وتوافر الحرية السيكولوجية التي تتضمن حرية كاملة في التعبير الرمزي.
يرى عالم النفس (يونج) ان تمتع الفرد بموهبة خاصة انما يعني انفاقه للطاقة الحيوية بشكل زائد في اتجاه معين، واضطراره بالتالي الى الاخفاق في جوانب حياته الاخرى، حيث لا يكون لها نصيب معقول من طاقته الحيوية التي انفقها في وجه تفوقه وموهبته (٤) ان هذا جعل البعض يظنون ان الحظ السيء لا بد ان يلازم المبدعين، ولكن السر في شقاء بعض المبدعين ليس هو حظهم السيء او مصيرهم البائس، بل هو نقص الجانب الشخصي في حياتهم البشرية العادية.
ان اول ما يواجه كل مبدع هو ما يسمى بقلق التغيير change anxiety فكل فكرة جديدة غير مطروقة او مألوفة تواجه الكثير من التحديات، وهذا ما عاناه الكثير من المبدعين في شتى المجالات لأن التفكير الابداعي تفكير مغامر وغير رسمي وغير تقليدي وهو تفكير استكشافي.
ان وجود قدر معين من التوتر النفسي ضروري للادلاء الابداعي في شتى المجالات وهذا ما تؤمن به نظرية التحليل النفسي حيث ترى ان الارتفاع الشديد في مستوى التوتر يبدد الطاقة الابداعية ويحول دون استثمارها واستخدامها في العمليات التي تتطلب مزيداً من التركيز، كما ان الانخفاض الشديد في مستوى التوتر يحول دون مواصلة بذل الجهد الابداعي.
وهكذا نرى انه يجب توفر قدر من التوتر النفسي للاداء الابداعي بشرط ان يكون هذا التوتر مصحوباً بمناخ نفسي متميز بخصائص الصحة النفسية التي هي ببساطة قدرة الفرد على التكيف مع نفسه ومع الآخرين، وتتمثل خصائص الصحة النفسية هنا بالثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي وقوة الذات، حتى لا تؤدي حدة التوتر الى